التيارات الفكرية في الكوفة

أ.د. اصغر منتظر القائم جامعة اصفهان
أ.م.د. محمد محسن مروجي طبسي جامعة الاديان والمذاهب
كريم شاكر فرحان فرحان كلية التاريخ ، جامعة الاديان والمذاهب
Kshakr520@gmail.com

المستخلص:
تشير المصادر أن اهتمامات العرب أول الدعوة الإسلامية كان الفتوحات _أمرا لايمكن انكاره _ لكن هل يستطيع أحد أن ينكر دور الإسلام في انتشار مراكز الحركات الفكرية في أرجاء المعمورة ، فبعضها لتحفيظ القرآن الكريمودراسة أحكامه ، وبعضها للإهتمام بالحديث النبوي ،وأسانيده ومدى صحة روايته من خطأها ، وأخرى تهتم بالفقه والعقائد ، وغيرها ،(فالحياة الأدبية هي الخلاصة الفنية ، وهي في الوقت نفسه المرآة لكل مااضطربت به الأمة العربية في حياتها العقلية والسياسية)
ولأن المألوف في التاريخ هو ذوبان الأمم البدوية في الحضارات القوية إذ سرعان ما تنحل عصبتهم فيهم، ويتطبعون بطابع الحياة الجديدة، ويقول أحمد أمين :
(كان عرب الحيرة أرقى عقلا ومدنية من عرب الجزيرة ؛ لتحضرهم ولمجاورتهم مدينة الفرس العظيمة ، واتصالهم بها اتصالا وثيقا ، وكان منهم من يعرف اللغة الفارسية ويجيدها، بل أن عرب الحيرة تسرب لهم شيئا من علوم اليونان وآدابهم ؛ ذلك أن الحكومة الفارسية في عهد هرمز الأول أنشأت مستعمرات كونتها من أسرى حرب الرومانيين ، وكان من بين هؤلاء الأسرى من تثقف بالثقافة اليونانية ، ومنهم من نزل الحيرة ، ويعتقد البعض أن هؤلاء هم منبع النصرانية فالكوفة هي البنت الشرعية لمدينة الحيرة ، والفكر الكوفي وريث الفكر الحيري .

الكلمات المفتاحية: فكر، كوفة، تيارات، حضارات، عرب الجزيرة

Intellectual currents in Kufa.

Abstract:

Sources indicate that the Arabs' first concerns in the Islamic call were conquests – something that cannot be denied – but can he؟

Anyone can deny the role of Islam in the spread of centers of intellectual movements around the world, some of which are for memorizing the Holy Qur'an And study its rulings, and some of them to pay attention to the hadith of the Prophet, and its chains of transmission and the validity of his narration from its error, and others are interested in Fiqh and beliefs, and others،

)Literary life is the artistic summary, and at the same time it is the mirror of all that troubled the Arab nation in its life Mental and political(

And because it is customary in history that the Bedouin nations melt into powerful civilizations, as their league soon dissolves in them،

They are characterized by the character of a new life, and Ahmed Amin says:

)The Arabs of Hira were more intellectually and civilly than the Arabs of the island; for their civilization and for their neighbors, the great city of Persians, and their contact.

It is closely connected, and some of them knew the Persian language and were fluent in it, but the Arabs of confusion leaked to them something of the sciences Greece and their literature؛ The Persian government during the reign of Hormuz I established colonies formed from the Roman prisoners of war, and was among the These prisoners are educated in Greek culture, and some of them are perplexed and disturbed.

Keywords: Fikr, Kufa, currents, civilizations, Arabs of the island

المقدمة:-

شهدت الحركة الفكرية في الدولة العربية الإسلامية ، منذ قيامها المتوج بانتشار الإسلام ، شهدت نشاطا واضحا في شتى جوانب المعرفة ، إذ شكلت حادثة بعثة النبي ، ونزول القرآن موضع اهتمام المسلمين في بقاع العالم ،

وكان لنزول القرآن ، الحدث الأكبر ، الذي بنزوله شكل نهضة ، وثورة كبيرة للنهوض بواقع الجزيرة العربية أولا ،

إذ شكل انتقالة نوعية ،في الإبداع في دراسته (قراءة ، وتفسير ، وفقه ، وغيرها) ، وما إن توالت الأحداث واستشهد رسول الله (ص) ، صارت الحياة سجلا لأحداث جديدة ، منها السيرة النبوية ، والاهتمام بالحديث ، قبل هذا كان للكوفة مكانة ، ونشاطات فكرية إذ كان لموقع الكوفة بالقرب من الحيرة أثرا بالغا في نشاط الحركات

الثقافية ، والعلمية ، والفكرية ، فالمجتمع الكوفي وريث المجتمع الحيري كما نصت أغلب المصادر على ذلك ، (كانت مدينة الحيرة الخاضعة للحكم الفارسي قد جعلوها مرفأ تجاريا للسفن وحاضرة ثقافية وقد شُجع الناس للرحلة إليها وسكنها، مما أدى إلى إندماج الثقافات المتعددة، فكان سكان هذه المدينة خليطاً من الفرس والعرب من أهل اليمن والمسيح واليونان وكانت تقام بها المجالس العلمية وبها تذكر الأخبار والقصص وفنون الخط والكتابة وحلقات الشعر، وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم الكبير من الثقافات وأطرتها بألاطر الإسلامية)[١]

(دخلت الحيرة بعض الجماعات السريانية ، الذين تثقفوا بالفن ، والهندسة ، والطب فاستخدموهم

الرومان في معسكراتهم ، وعندما انتشرت النصرانية في العراق ، دان معظم أهل الحيرة بها ، وصارت دين ملوكها

وشخصياتها ، وشيدت الكنائس ، وبرزت فيها ملامح التطور ، والرقي)[٢]

اهمية البحث:-

الكوفة ثغرة من ثغور البادية الذي كان معسكرا ثابتاً للرؤساء اللخميين ، يذكر المؤرخون أنها كانت محطة

للقوافل التجارية ، إذ كانت تسهم بها الحيرة ، فضلاً عن قربها من الكوفة في ردفها بما لديها من تراث فكري وحضاري ويمكن القول بامتياز الحيرة حضارياً ، فيروى أن قريشاً تعلموا الكتابة من أهل الحيرة ،أخذت قريش

الكتابة من حرب بني أميةّ ، الذي أخذها من عبد اللات بن جدعان ، وكان قد تعلمها من اهل الأنبار، وأهل الأنبار تعلموها من أهل الحيرة ، وعنها نالوا بعض ثقافتهم ، إذ كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة "[٣]

هذه العوامل ، وغيرها ، كالموقع الجغرافي ، ساهمت في جعل الكوفة مركز ثقافي حضاري .

اهداف البحث:-

تهدف الدراسة الى بيان التيارات الفكريه التي نشات في الكوفة فترة الصحابة.

منهجية البحث:-

سنتبع ضمن دراستنا المنهج الوصفي المكاني التحليلي وهذا المنهج سوف نعتمد عليه في وصف الاماكن وتحليل الاحداث بالشواهد التاريخية.

الدراسات السابقة:-

١-نشأة المدينة العربيه الاسلاميه في الكوفه للدكتور هشام جعيط / حيث تناولت هذه الدراسة نشأة اهم المدن الاسلامية وتمصيرها من قبل المسلمين وطبيعي فقد كان لمدينة الكوفة نصيب في هذه الدراسة اضافة الى شرح لاهم اجزاء مدينة الكوفة بما فيه المسجد الجامع ودار الامارة ومادة البناء المستخدمة في بناء المدينة وتقسيم العشائر فيها

٢-تاريخ الكوفة للبراقي/ تناوت هذه الدراسة تاريخ الكوفة حتى العصر الحديث بما في ذلك اهم القبائل والشخصيات التي سكنت مدينة الكوفة كما انها تناولت اهم الشخصيات الادارية والقضائية الاسلامية التي تولت ادارة مدينة الكوفة كما وتناولت هذه الدراسة اشهر الازقة والاحياء والدور المناطق التاريخية في الكوفة وسبب تسميتها.

مخطط البحث:

المبحث الاول :قيام الحركة الفكرية

المطلب الاول: جذور الحركة الفكرية

المطلب الثاني: اهم الاديرة التي ساهمت في نمو التيارات الفكرية

المبحث الثاني: الثقافات والتيارات الفكرية

المطلب الاول: دور الحيره في الحركة والنشاط الفكري والاقتصادي

المطلب الثاني: اهم المدارس التي اسهمت في تطور التيارات الفكرية

المبحث الاول: قيام الحركة الفكرية

المطلب الاول :- قيام وجذور الحركة الفكرية

شهدت الحركة الفكرية في الدولة العربية الإسلامية ، منذ قيامها المتوج بانتشار الإسلام ، شهدت نشاطا واضحا

في شتى جوانب المعرفة ، إذ شكلت حادثة بعثة النبي ، ونزول القرآن موضع اهتمام المسلمين في بقاع العالم ،

وكان لنزول القرآن ، الحدث الأكبر ، الذي بنزوله شكل نهضة ، وثورة كبيرة للنهوض بواقع الجزيرة العربية أولا ،

إذ شكل انتقالة نوعية ،في الإبداع في دراسته (قراءة ، وتفسير ، وفقه ، وغيرها) ، وما إن توالت الأحداث واستشهد رسول الله (ص) ، صارت الحياة سجلا لأحداث جديدة ، منها السيرة النبوية ، والاهتمام بالحديث ، قبل هذا كان للكوفة مكانة ، ونشاطات فكرية إذ كان لموقع الكوفة بالقرب من الحيرة أثرا بالغا في نشاط الحركات

الثقافية ، والعلمية ، والفكرية ، فالمجتمع الكوفي وريث المجتمع الحيري كما نصت أغلب المصادر على ذلك ،) كانت مدينة الحيرة الخاضعة للحكم الفارسي قد جعلوها مرفأ تجاريا للسفن وحاضرة ثقافية وقد شُجع الناس للرحلة إليها وسكنها، مما أدى إلى إندماج الثقافات المتعددة، فكان سكان هذه المدينة خليطاً من الفرس والعرب من أهل اليمن والمسيح واليونان وكانت تقام بها المجالس العلمية وبها تذكر الأخبار والقصص وفنون الخط والكتابة وحلقات الشعر، وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم الكبير من الثقافات وأطرتها بألاطر الإسلامية( )(

)دخلت الحيرة بعض الجماعات السريانية ، الذين تثقفوا بالفن ، والهندسة ، والطب فاستخدموهم

الرومان في معسكراتهم ، وعندما انتشرت النصرانية في العراق ، دان معظم أهل الحيرة بها ، وصارت دين ملوكها

وشخصياتها ، وشيدت الكنائس ، وبرزت فيها ملامح التطور ، والرقي( )(

) فالسريانيون منتشرون في أرض العراق قبل الفتح ، وديارتهم منتشرة بظاهر الكوفة وحولها ، وكانت لا تخلو

من خزنات الكتب ، إذ كانت هذه الخزنات مجمع الباحثين، والرهبان يطالعون فيها موضوعات دينية وأدبية وعلمية مختلفة من أدب وشعر، وسير شهدائهم ، والقديسين ، وعباداتهم.

المطلب الثاني: اهم الاديرة والمذاهب التي ساهمت في نمو التيارات الفكرية

)-1دير حرقة (

) -2دير سرجس وبكر (

) -3دير هند الصغرى) بنت النعمان بن المنذر

) -4دير البلح) الذي يقع في الحيرة ، وكان النعمان بن المنذر قد بناه أيام مملكته

-5دير (أم عمرو) ، وكانت هذه المذاهب النصرنية الموجودة آنذاك تتجادل في كثير من العقائد وكان في الحيرة يونانيون مثقفون من أسارى الحروب الفارسية اليونانية ، ولابد أن يترك هؤلاء آراء وأفكار كان

لها تأثير في الحياة الفكرية والعلمية في العراق( )(

فكان لوجود هذه الأديرة المتنوعة ، والتي لكل دير منها _لاشك_مذهب ورؤية خاصة ، هذا التنوع بدوره يترك أفكارا

ورؤى لها الدور في تنشيط الحركة الفكرية ،

)كان بعض نصارى الكوفة ينتمي لحركات سياسية معارضة ، فلما ثار عبد الرحمن بن محمدبن الأشعث

على الحجاج انضم إليه العرب من سكان العراق ، وجماعة من الخوارج ، والفرس( )(

"الكوفة ثغرة من ثغور البادية الذي كان معسكرا ثابتاً للرؤساء اللخميين ، يذكر المؤرخون أنها كانت محطة
للقوافل التجارية ، إذ كانت تسهم بها الحيرة ، فضلاً عن قربها من الكوفة في ردفها بما لديها من تراث فكري
وحضاري ويمكن القول بامتياز الحيرة حضارياً ، فيروى أن قريشاً تعلموا الكتابة من أهل الحيرة ،أخذت قريش
الكتابة من حرب بني أميةّ ، الذي أخذها من عبد اللات بن جدعان ، وكان قد تعلمها من اهل الأنبار، وأهل
الأنبار تعلموها من أهل الحيرة ، وعنها نالوا بعض ثقافتهم ، إذ كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة( )"
هذه العوامل ، وغيرها ، كالموقع الجغرافي ، ساهمت في جعل الكوفة مركز ثقافي حضاري ، ولابد من الإشارة إلى
المذاهب النصرانية ،
)كانت هذه المذاهب النصرانية الموجودة آنذاك تتجادل في كثير من العقائد ، وكان أهل العراق الذين دخلوا
الإسلام إذ اصطبغت هذه الآراء بالصبغة الإسلامية يزدهر فيها مايتفق مع الإسلام ، ويذبل من يخالفها ،
وما استفادوه منه لا يشمل الناحية التشريعية، وأحكامها ، كون الفقه الإسلامي يقوم على أساس أنه وحي
إلهي ، فقبل الإسلام كانت اللغة العربية ، وما فيها من شعر، ونثر ، وقصة ، وأمثال إلى جانب المعارف
الأخرى ، تعد أهم مظاهر الحركة الفكرية عند العرب( ) (
فكانت لوراثة الكوفة للحيرة ، شأن مهم في تطورها ، إذ كان لابد من حركة السكان في التنقل بين الكوفة والحيرة أن ينقلوا ثقافاتهم ،
عن الشعبي * *قال: أول العرب الذي كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس، تعلم من أهل الحيرة،
وتعلم أهل الحيرة من أهل الأنبار، وقال أبو بكر بن أبي داوود في كتاب المصاحف :
حدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال :
سَأَلْنَا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا: تعلمنا من أهل الحيرة وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة
قالوا: من أهل الأنبار( )(

وعند متابعة التعليم في الأنبار وماهي مصادره ، نجد هو موروث ثقافي وتأريخي للحيرة ، يؤيد ذلك النصين التاليين:

فالأول نقل عن الأصفهاني أن

" الحيرة والانبار بنيتا في زمن تولية بختنصر العراق فخربت الحيرة ؛ لتحول أهلها عنها عند هلاك بختنصر إلى الانبار وعمرت الانبار خمس مائة وخمسين سنة إلى ان بدأت الحيرة في العمارة في أيام ملك عمر بن عدي باتخاذه إياها منزلاً فعمرت الحيرة خمس مائة ونيفاً وثلاثين سنة إلى ان وضعت الكوفة ،

والثاني : أورده البكري عندما قال : "فمالك بن فهم أول ملوك الحيرة وأبوهم ، وكانوا يملكون ما بين الحيرة وانبار

وهيت ونواحيها وعين التمر وأطراف البراري والغمير والقطقطانة وخفية( )"

حدثت عن هشام بن محمد قال كان بدء نزول العرب ارض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا فيما ذكر لنا والله أعلم أن الله عز و جل أوحى إلى برخيا بن أحنيا بن شلتيل من ولد يهوذا قال هشام قال الشرقي:

أن ائت بختنصر وأمره أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح أموالهم وأعلمه كفرهم بي واتخاذهم الآلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورسلي قال فأقبل برخيا بن نجران حتى قدم على بختنصر ببابل وهو نبوخذ نصر فعربته العرب وأخبره بما أوحى الله إليه وقص عليه ما أمره به وذلك في زمان معد بن عدنان قال ، فوثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب ،وكانوا يقدمون عليهم

بالتجارات والبياعات ،ويمتارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغيرها ،فجمع من ظفر به منهم ، فبنى لهم حيرا على النجف، وحصنه،ثم ضمهم فيه ،ووكل بهم حرسا، وحفظة ثم نادى في الناس بالغزو، فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب ، فخرجت إليه طوائف منهم مسالمين مستأمنين ، فاستشار بختنصر فيهم برخيا فقال إن خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضك إليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم فأحسن إليهم قال، فأنزلهم بختنصر السواد على شاطئ الفرات ، فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الأنبار قال وخلى عن أهل

الحير فاتخذوها منزلا حياة بختنصر، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي ذلك الحير خرابا( )

كلام الطبري هذا دليل على أن الحيرة هي صاحبة المشروع الثقافي الأول، وماقيل أنها أخذت الكتابة عن الأنبار

جوابه في كلام الطبري ، والأصفهاني الذي أوردناه ،

وبمرور الزمن انتشرت في الحيرة المدارس السريانية خصوصاً قبيل الفتح العربي الإسلامي وكانت لهم مدارس يدرسون

فيها الآداب اليونانية ،

المبحث الثاني: الثقافات والتيارات الفكرية

المطلب الاول: دور الحيره في الحركة والنشاط الفكري والاقتصادي

وكانت الحيرة تقوم بدور فعال دون الحاجز بين العرب ، والفرس ، فأنشات الكوفة إلى جانبها وكانت مركزا للعروبة

الجديدة التي برزت مع الإسلام)( )

تتفق المصادر أن نشأة الكوفة كانت وسط بيئة نصرانية ، لكن هذل لم يؤثر على معتقدات كل من المسلمين والنصارى ، فقد التفت التيارات الفارسية ، والآرامية ، والأغريقية ، برزت تلك التأثيرات على حياة الكوفة ، بعد انتشار الإسلام ، ومع انتشار الإسلام لم يكن هناك مايضيق على النصارى ، كانت العلاقات ودية ، مع السماح لهم بالتصرف باحوالهم)( )

وعند دراسة جذور الحركات الفكرية في الكوفة وجد أن لتأسيس الكوفة على مقربة من الحيرة كان له الأثر الكبير الذي منح الكوفة مقومات ثقافية وعقلية وغيرها حتى قيل : "الكوفة وريثة الحيرة "( )

(وعندما هاجر سكان الحيرة إلى الكوفة كان من بينهم عدد ضخم من التجار فكانت تجارة التبادل والصيرف في أيديهم ، فلعبوا دورا مهما في في تنشيط تجارة المدينة ؛ لما لهم من خبرة واسعة في ، وتجربة طويلة في هذا

الميدان)( )

هذا الأمر يثبت دور الحيرة في الحركة والنشاط الاقتصادي في الكوفة،

كما ساهم نصارى الكوفة في انتشار مهنة الطب ومزاولتها فقد

(كان أساقفة الحيرة يعالجون المرضى ، وكانت أديرتهم مستشفيات يلجأ إليها المرضى ؛ طلبا للشفاء والعلاج ، وكان دير الكلب مشهور بعلاج إصابة عقر الكلب ، وكان الحجاج بن يوسف طبيبان يهوديان يشرفان على شؤونه الصحية)( )

يعني أن الثقافة الصحية كان لها دور في ثقافة المجتمع الكوفي ،
وبعد انتشار الإسلام كان لابد من وجود أماكن لدراسة القرآن ، والحديث وعلومهما ، فأصبحت الكتاتيب بمثابة المدارس ، واتخذت المساجد في الكوفة مدارس ، وجامعات ، أصبحت الكوفة محط أنظار ، وقبلة لأنظار العرب وكان لمسجد الكوفة المعظم السبق في ذلك ، حيث أصبح أكبر جمعية علمية ثقافية ،
كما شملت الحياة الفكرية التطورات الأمنية ، والعمل على بناء قوة دفاعية تحفظ أمن المنطقة ، وتنشيط العلاقة بين جهاز الشرطة ولقضاء ؛ لتحقيق علاقة تكاملية بين الأجهزة الدفاعية ، والتنظيمية ؛ لتحقيق الاستقرار الاجتماعي ،(ومن المهام التي أعطيت لصاحب الشرطة في الكوفة مداهمة البيوت التي يعلم أنها تؤي الثوار ، ففي
العصر الأموي طلب والي الكوفة المغيرة بن أبي شعبة من قبل معاوية إرسال الشرطة ؛ لغرض بسط الأمن فأرسل
إليه قبيصة بن الدامون الذي عرف بشراسته ، وقسوته على المجرمين ، والخارجين على السلطة)( )
من خلال المصادر الكثيرة التي تناولت الكوفة ، وجدنا أن الكوفة لم تتخلَ عن طبيعتها القبلية رغم اختلاطها ، ومجاورتها الحيرة ، ومابها من ديانات ، وثقافات ، فقد ارتبط سكانها بعرى وثيقة ليس من السهل أن تنفصم ، في هذا المعنى يقول قلهوزن :
"إن العرب احتفظوا في الأقاليم المفتوحة بنظامهم القبلي القديم ، لكن سرعان ماأخذ بعض الاختلاف يزحف إليه ، ففي الوطن العربي الأم كانت كل جماعة صغيرة _نسبيا _ تؤلف وحدة طبيعية ترعى قطعانها وتجوب
أرجاء الصحراء، وتعد نفسها مع سواها من القبائل منتمية إلى مجموعة أكبر ، ولكن ذلك كله تغير مع ذلك الفيضان العظيم الذي تجاوز حدود الصحراء ، فلم تعد القبائل تنتقل من منزل إلى منزل ، وإنما تفرقت القبائل قطع تناثرت هنا وهناك ، لاتستطيع أن تعيش منفردة ، ومن هنا احتاجت لأن تكتسب الصلابة ،إلى أن تتحالف
مع قطع القبائل الأخرى القريبة لها ، فتجمعت في مقاطعات وربطت بينها صلات قوية تعيش من أجلها ، كما حدث في الكوفة ، التي تعد سجلا جامعا "( )
لاشك فيه أن ظهور التيارات الفكرية ، في الكوفة أو غيرها سببه أختلاف وجهات النظر في قضية ما ، فقد (أمتدت الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ، ساهم في حدوث منازعات على الحدود في مختلف الجبهات ، ولاتزال الأرض ، التي أمتد إليها الإسلام ، معرضة لحملات ، واتصالات حربية على حدودها)( )
اهتمت الكوفة بهذا الجانب وحفظت لنا أشعارً مطولة ومقطوعات عدة تتصل بالحماسة وبعادات العرب كتب وعلى الرغم من انتقال العاصمة الى دمشق أيام الحكم الأُموي ،
(لكن الكوفة استمرت بعطائها الفكري ولم تفقد التاريخ ، والأدب ، والملل وتغنيها ببطولاتها وتفاخرها بالأبطال وذلك لأنها . أي الكوفة . منزل العناصر العربية وموطن أمراء القبائل العربية– إتساع

رقعة الدولة العربية الإسلامية : والتي ساهمت في انتشار العلوم والمعارف يروى أن النضر بن الحارث بن كندة ابن خالة النبي (ص)سافر ، واجتمع مع الإفاضل والعلماء بمكة وغيرها ، وعاشر الأحبار والكهنة ، واشتغل وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر ، وأطلع على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة ، وتعلم من أبيه ماكان يعلمه من الطب)( )

(وقد افتخرت الحيرة في العصر الجاهلي، والفترة القريبة من ظهور الإسلام بالطبيب إسحق الحيري ، وأبنه حنين ،

وقد أشارت المصادر إلى الاهتمامات بالطب من لدنهما ، وكان الطبيب حبيش بن الحسن الأعسم الدمشقي قد عاش بين أسرة العباديين في الحيرة ، وعند تمصير الكوفة عام ١٧هـ، أشارت المصادر إلى الطبيب أثير السكوني ،

الذي كان له كرسي في خندق الكوفة ؛ لاستقبال المرضى ، وعندما ضرب الإمام علي(ع) على هامته، أستدعي

أثير بن عمر السكوني مع أطباء عدة لكن السكوني كان أحذقهم ، وكان السكوني قبل الإسلام طبيب كسرى)( )

هذا دليل على العمق العلمي لمدينة الكوفة، واهتماماتها ، ورافد التطور فيها ،

وكان اهتمام الخلفاء بالزراعة أمرا رائجا في الكوفة فقد أهتم

(عمر بن الخطاب بالزراعة ، وقام بعدة اصلاحات واسعة في هذا المجال ؛ لتسهيل عملية الزراعة في الأراضي التي

استولى عليها العرب ، وكان أول هذه الاصلاحات أنه أرسل عثمان بن حنيف الأنصاري لمسح السواد ؛ لمعرفة مقدار

الأراضي الصالحة للزراعة ، كما اهتم بمشاريع الري ، وقد سمح لجنده بالاستيلاء على الأراضي التي تركها أصحابها

هاربين ، وكتب إلى الناس من أحيا مواتا فهو أحق به)( )

وكان للإمام علي (ع) اهتماما بالغا في الزراعة فقد

(بذل جهودا لتشجيع الزراعة رغم انشغاله مع معاوية ، فأمر بحفر الأنهر وشق الترع ، وقد كلف عامله قرظة بن

كعب الأنصاري في ذلك)

المطلب الثاني: اهم المدارس التي اسهمت في تطور التيارات الفكرية

وتعد مدرسة الكوفة الإقرائية من المدارس العريقة ، ومن قرائها

)--1عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ)، قال : قال لي النبي:

"أقرأ علي ، قال عليك أقرأ يارسول الله ؟ قال : نعم فقرأت عليه سورة النساء ، حتى أتيت إلى الآية "فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قال حسبك الآن ، فالتفت إليه ، فإذا عيناه تذرفان( )(

)-2أبو موسى الأشعري (ت٤٤هـ) ولي إمارة الكوفة ، والبصرة في عهد عمر بن الخطاب ، فأقرأ أهل البصرة ،

وفقههم في الدين ، وقرأ عليه حطان بن عبد الله الرقاشي ، وأبو رجاء العطاردي( )(

-2 أبو عبد الرحمن السلمي (ت٧٤هـ)، وهو أول من قرأ القرآن في الكوفة ، وقعد فيه للإقراء ٤٠سنة الكوفة ،

-3 قال عنه أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عن علي بن أبي طالب ، وعن عثمان ، وابن مسعود ،

-4 وأخذ عنه القراءة ، عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب ، ولآخرون( )(

)-5زر بن حبيش الأسدي الكوفي (ت٨٢هـ)، وهو من شيوخ الإقراء بالكوفة ، بعد أبي الرحمن السلمي( )(

)-6عاصم ن أبي النجود(ت١٢٧هـ)، انتهت إليه رياسة الإقراءبالكوفة بعد السلمي ،وكان يجمع بين الفصاحة ، والإتقان ، والتجويد( )(

ومن هؤلاء الشيوخ ، ومن أخذ عنهم تكونت مدرسة الإقراء ، وتعد تلك المدرسة بمثابة الإتجاه الأول الذي اتجهت

إليه دراسة القرآن ، وهي مدرسة قائمة على الرواية والتلقين كما نقل في المصادر ومنها مانقله مهدي المخزومي

مؤكدا أنها لم تتعدى الرواية ، والتلقين.

-3علم الكلام:

اجتمعت عدة أمور داخلية ، وخارجية ، واسهمت بشكل واسع في نشأة علم الكلام ، وظهوره على الساحة كعلم له رجالاته ولعل أهم هذه العوامل هي القرآن الكريم ، وآياته المتشابه ، والمحكم ، وماشابه ، فقد أصبحت موضع

اهتمام كل المسلمين خاصة بعد ازدهار العلوم الأخرى ، كالفقه ، والتفسير ، والنحو ، والبلاغة وغيرها ،

يقول ابن خلدون:

) هذه أمهات العقائد الإيمانية معللة بأدلتها العقلية ، وأدلتها من الكتاب والسنة كثير ، وعن تلك الأدلة أخذها السلف ، وأرشد إليها العلماء ، وحققها الأئمة ، إلا أنه عرض بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد أكثر مثارها من الآي المتشابهة فدعا ذلك إلى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل ، وزيادة إلى النقل فحدث بذلك

علم الكلام( )(

الخاتمة:

يتبين لنا بعد هذه الدراسة المتواضعة الكشف عن مصادر معرفة اهم التيارات الفكرية التي دارت في الكوفة واهم المدارس والاديرة التي ظهرت في عهد الخلفاء الراشدين حيث الممت بما قدموه الصحابة خلال فترة حكمهم واهم اعمالهم وانجازاتهم من خلال البحث في امهات الكتب وجمع المصادر وانتقاء المعلومة الصحيحة ومن ثورات الشيعة في الكوفة حيث لع الصحابة دورا مهما في التطورات السياسية في الكوفة.

المصادر والمراجع

.

(١) جلال الدين الدواني ، تعريف علم الكلام (ت٣٨٠هـ)تقديم سعيد عبد اللطيف فودة ، عناية : نزار حمادي ،دار الامام ابن عرفة للنشر ، تونس ، د. ت ، ص١٤، نقلا عن الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج٢/ص٣٢

(٢)عبد الرحمن بن أحمد الأبجي ، الموقف في علم الكلام ، عالم الكتاب ، بيروت ، ص٧،د.ت، ونقله الدواني في كتابه تعريف علم الكلام ، ص١٢

(٣) ينظر : الدواني ، تعريف علم الكلام ، ص١٢-١٣-١٤-١٥

(٤) ينظر ، د. محمد زرمان ، علم الكلام ، دار الإعلام للنشر ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ط١، ص٢٦

(٥) ينظر : د. محمد زرمان ، مرجع سابق ، ص٢٨

(٦) المصدر نفسه ، ص٣١

(٧) أكبر أقوام كرباسي ، مدرسة الكوفة الكلامية ، مجلة العقيدة ، قم المقدسة ، العدد ٢٥، ص٢٥٦

(٨) المصدر نفسه ، ص٢٥٩

(٩)أحمد أمين ، ص٢٦-٢٧

(١٠) ينظر :د.آلاءحماد رجه ، د.نبراس فوزي، جهود علماء الكوفة في الدرس اللغوي خلال القرن الثاني الهجري ،جامعة بغداد ، ص١٩٨

(١١)د.محمد حسان الطيان، ، دروس من أقوال عمر موقع إسلام أون لاين،

(١٢) ينظر : حسن بربورة ، بحث حول نشأة وتطور اللغة ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، ٢٠١١، http://tarjomehrooz.com

(١٣) المصدر نفسه ، د.ص

(١٤) ينظر ، أحمد محمد الضمرة ، الكوفة ودورها الحضاري في ازدهار العلوم الإسلامية ، ص٤٠٠journal .uokufa.edu.iq

(١٥) ينظر :حسين يوسف مهدي ، إسهامات علماء الكوفة ومحدثيها في الحياة الفكرية في بلاد الشام منذ قيام الدولة الأموية حتى نهاية اعصر العباسي (٤١_٢٣٢)، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، ص٣٥_منشورات مكتبة الروضة الحيدرية _

(١٦) ينظر :د.يوسف خليف ، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني ، المجلس الأعلى للثقافة _المكتبة العربية _ط٢، ص٣٤٨

(١٧) ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٠٢

(١٨) ينظر :غريغور شولر ،الكتابة والشفوية في بدايات الإسلام ، تر:رشيد بازي ، المركز الثقافي للكتاب ،المغرب التوزيع لبنان ،٢٠١٦، ط١،ص٤٩

(١٩)قسور فالح الصافي ، جهود علماء البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية ودورهم في التواصل الفكري بين المدينتين ،بحث منشور في كلية التربية جامعة بابل ، دون معلومات ، bdf

(٢٠) ينظر : محمد سعيد الطريحي ،الديارات والأمكنة النصرانية ، مرجع سابق ،ص١٩

(٢١) عوض عبد الكريم ، إسهامات ، ص٣٠-٣٢

(٢٢) الطريحي ، الديارات والأظرحة ، مرجع سابق ، ص٤٣

(٢٣) حسين يوسف ، إسهامات علماء الكوفة ومحدثيهافي الحياة الفكرية ، مرجع سابق ،ص٣٢

(٢٤) ينظر : المصدر نفسه ،ص٢٩

(٢٥) ينظر :عبد الرحمن بن أبي بكر جلال السيوطي (٩١١هـ)،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح:فؤاد علي منصور ، ناشر ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨، ج٢/٢٩٤

(٢٦) د.إبراهيم محمد الجبوري ، مراكز الحياة الفكرية في الحيرة قبل الإسلام ، مجلة التربية والعلم ، الموصل ، العدد ٥، المجلد ١٩، ٢٠١٢، ص٨٥

(٢٧)تاريخ الطبري ، ج١/ ٣٢٦نسخة المكتبة الشاملة

(٢٨) ينظر :حسين يوسف مهدي ، اسهامات علماء الكوفة ومحدثيها في الحياة الفكرية منذ قيام الدولة الأموية حتى نهاية العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير ،مكتبة الروضة الحيدرية ، ٢٠١٣، ص٣١-٣٥

(٢٩) ينظر : هشام جعيط ، الكوفة نشاة المدينة العربية الإسلامية ، ص،٢٦_٢٧

(٣٠) ينظر :سعيد الطريحي ، الديارات والأمكنة النصرانية في لكوفة ، مرجع سابق ، ص٣٠

(٣١) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٦١، ص٢٣٢

(٣٢) الزبيدي ، ص١٠٥

(٣٣) المصدر نفسه ، ص١٠٥-١٠٦

(٣٤) ينظر : سهيل أحمد أبو لبدة ، تطور جهاز الشرطة في صدر الاسلام والعهد الأموي ، رسالة ماجستير ، جامعة غزة ، ٢٠١١، ص٧٣

(٣٥) د. يوسف خليف ، حياة الشعر في الكوفة غلى نهاية القرن الثاني للهجرة ،المجلس الأعلى للثقافة ، المكتبة العربية ، ط٢، ص٣٦-٣٧ ، د.ت

(٣٦)أحمد شلبي ، موسوعة

(٣٧) ينظر : أحمد أمين ، نسخة دار نوبلس ، ،٢٠٠٦ص١٥٤

(٣٨) ينظر :د.حسن عيسى الحكيم ، الكوفة بين العمق التأريخي والتطور العلمي ، الناشر أمانة مسجد الكوفة ، ٢٠١١،ط١،ص١٩٥

(٣٩) الزبيدي ، ص١٣٦

(٤٠) اليعقوبي ، التأريخ ، ج٣/ص١٧٩